

تريد التوفير وانت تتسوق؟

اكتشف برامج الخصومات والمكافآت التي تحصل عليها عبر بطاقتنا الائتمانية.
اتصل بنا...



Al Rajhi Bank المصرف الراجحي



800 124 1222

www.alrajhibank.com.sa

معاكسا بذلك التنبؤات السائدة بأنها محصنة من الأزمة

بريطاني يخالف المؤشرات ويتوقع قرب انهيار بنك خليجي إسلامي إذا لم تتدخل الحكومة

في الوقت الذي تكثر فيه التقارير الدولية التي تشير فيه إلى أن صناعة الصيرفة الإسلامية محصنة ضد أزمة الانقياض الائتمانية، ادعى بريطاني احتمالية انهيار بنك خليجي إسلامي على الأقل في حالة عدم حصوله على تدخل حكومي. ويصانه في هذا التوقع سهيل الزبيري الرئيس التنفيذي لشركة دار الشريعة للاستشارات الذي تنبأ بانهايار بنك أو أكثر، ملمحا إلى أن ذلك قد يحدث خلال الربع الثالث. فقد زعم مشتاق باركر، أحد خريجي جامعة لندن في الاقتصاد، أن بعض المصرفيين الخليجيين يتداولون فيما بينهم إمكانية تعرض أحد البنوك الإسلامية لعملية إنقاذ حكومية، إلا أنه لم يكشف اسم الدولة الخليجية، في الوقت الذي تساءل فيه عن الدور المحير الذي تلعبه صناديق الثروة السيادية الخليجية التي دأبت في الفترة الأخيرة على إنقاذ أكبر البنوك الغربية من الانهيار. وانضم معهم في هذه التوقعات محمد داود، أبرز فقهاء الصيرفة الإسلامية، الذي لم يستبعد من دوره حدوث عملية الانهيار في ظل اعتماد هذه البنوك بشكل كبير على منتجات تمويل المساكن وبطاقات الائتمان التي بدأت تسجل تعثرا في السداد في ظل تسريع العمالة ومغادرتهم بلادهم من جراء الأزمة المالية.

محمد الخنيفر من الرياض

نقلت وكالة "رويترز" في الأسبوع الماضي تصريحها عن الزبيري يذكر فيه أن البنوك الإسلامية ستواجه أزمة محتملة في نهاية أيلول (سبتمبر) المقبل ربما تنطوي على عمليات اندماج قسرية إذا لم تعد مياه السيولة لمجارها في القطاع المالي. وأضاف أن عمليات الإفراض للأفراد ستأثر إذا ظل تمويل البنوك شحيحا في الربع الثالث لكن الأمور قد تسوء وربما تشمل انهيار بنك أو أكثر.

ومع بداية السنة الحالية كثرت الأقاويل الجانبية بين المصرفيين عن إذا ما كانت أزمة الانقياض العالمية ستصعد بنكا إسلاميا من عدمه. وكانت التريجات في البداية تنصب نحو أوروبا وآسيا، قبل أن تتبدل وجهات النظر قبل أقل من شهرين وتتركز التوقعات نحو منطقة الخليج، ولا سيما بعد اشتداد الحملات التي تشنها وكالات التصنيف الائتمانية على القطاع البنكي الإماراتي والكويتي والبحريني.

البداية من هونغ كونغ

أخذ رجال الأعمال الآسيويون يتداولون فيما بينهم ما زعمه مشتاق، كاتب العمود في مجلة "نيوزويك" وصحيفة "ذا تايمز"، حول إمكانية انهيار أحد البنوك الإسلامية في الخليج، حيث قال في كلمته خلال "قمة صوكوس آسيا" التي عقدت في هونغ كونغ أخيرا، "مع خطط التحفيز الاقتصادي والارتفاع في أسعار الإجازات والسلم، فضلا عن عمليات الفضل من الوظائف، فإن أسواق الخليج تكتشف لأول مرة الركود الاقتصادي الشامل العالمي".

محمد الخنيفر من الرياض - هاتفيًا من جنيف

أكدت لـ "الاقتصادية" شركة سويسرية في إدارة الثروات الإسلامية أن من المنتظر أن تشهد المملكة بعد أقل من شهرين إطلاق أول صندوق سعودي للاستثمارات العقارية REIT متوافق مع الأحكام الشرعية. في خطوة وصف من قبل المراقبين بأنها تعد تحولا بارزا نحو إيجاد منافذ استثمارية جديدة تعطي عمقا واضحا لصناعة المال الإسلامية في السعودية عبر الضخ في شرايينها البيافة "تكنولوجيا" صناديق

الاستثمارات العقارية الإسلامية. وقال جون سانديوك، المدير الإداري لشركة إنكور مانجمنت Encore Management، التي تعمل في إعداد المنتج، إن الصندوق العقاري لن يستثمر إلا في العقارات السعودية المحلية، وإنهم يتوقعون إيجاد نسخة مماثلة من هذا الصندوق السعودي موجهة إلى المستثمرين الأجانب.

وذكر سانديوك في تصريح لـ "رويترز" أنه من "المتوقع للصندوق أن يجمع على الأقل مليار ريال سعودي" ويраهن المستثمر العالمي على أن السعوديين، الذين يستثمرون في

وهنا يقول داود بكر "عندما يشعر المودعون بالذعر فإنهم يبدأون بسحب أموالهم، فهم رأوا كيف انهارت البنوك الكبرى (ليمان برادزر) وعليه يريدون أن تكون أموالهم في أمان، فقد تولد عندهم مصطلح "صون الأموال" فهم لا يفعلون ذلك بسبب أنهم في حاجة إلى المال، بل لأنهم لا يتقنون بالقطاع البنكي بشكل عام".

إنقاذ الغريب قبل الغريب
أبدى مشتاق استغرابه من كون صناديق الثروة السيادية تقوم بتأميم البنوك التقليدية القائمة على الربا؟ ومع هذا فهي (أي الصناديق السيادية) غائبة عن قطاع المالية الإسلامي". يقول رئيس مركز أمان لتعليم المالية الإسلامية في دبي "إن أزمة الانقياض الائتماني هي ظاهرة عالمية. وهذا ما يجعل الناس ضرب بالذعر وسحب الأموال من البنوك وهي ظاهرة عالمية وأنت لا تستطيع أن تزعج أنك غير متحصن منها. فلقد ضربت الموجة الأولى الأسواق الأمريكية والبريطانية وكلها مسألة وقت وتصلنا الموجة الثانية (يقصد هنا في

الخليج) والتي من المحتمل أنها وصلت الآن، ويتابع في مقابله مع "الاقتصادية" وإذا كانت بالفعل وصلت، فإن أكثر منتجين مصرفيين من المرجح لهما أن يعانيا هذه الأزمة، وهما تمويل المساكن والبطاقات الائتمانية، لأن نظر الناس لا يستطيع أن يدفع بخصم لفضلهم من أعمالهم. فكل هذه الأمور تعد ديونا غير متحصلة من قبل البنوك".

الانهايار بسحب الأموال
وتكافح بنوك الإمارات لاستئناف عمليات الإفراض بعد الأزمة الائتمانية التي أوقفت الازدهار الاقتصادي في منطقة الخليج، ما أدى إلى موجة سحب لودائع الأجانب وإلى نزوب السيولة في البنوك.

القروض العقارية المعدومة
وقالت شركة المشرق كابيتال إن البنوك الإسلامية قلقة بشأن تقديم قروض جديدة رغم تحسن السيولة بسبب المخاوف من أن يرغمها الركود في قطاع العقارات في دبي على عمليات سحب أكبر لقروض عقارية معدومة.

وقال عبد القادر حسين المدير التنفيذي لـ "المشرق كابيتال" إنه في ظل شبح التأخيرات في القروض العقارية تتردد البنوك في الإمارات بشأن استخدام عشرات المليارات من الدولارات التي حصلت عليها كدعم حكومي لتقديم قروض جديدة. وأضاف حسين في قمة

ثلاثة بلدان خليجية، ما أجبر بعض المسؤولين الخليجيين الذي تضررت مؤسساتهم من هذه الحملة من الظهور في وسائل إعلامهم المحلية والقيام بالتشكيك في هذه التصنيفات، في الوقت الذي تحاول فيه هذه الوكالات إعادة إثبات مصداقيتها أمام المتعاملين في قطاع المال العالمي.

وتشهد فهان متطرفان للحدوث، وسائر دول الخليج العربية تراجعاً حاداً في الأرباح مع تأثر المنطقة المصدرة للنفط بأزمة الائتمان وتكبد البعض خسائر فضلية وسنوية واضطراره إلى تجنب مخصصات.

فقد قالت وكالة "ستاندرد آند بورز" للتصنيف الائتماني في بيان لها في منتصف شباط (فبراير) إنه من المحتمل أن تواجه خمسة بنوك كويتية، من بينها بيت التمويل الكويتي، أكبر البنوك الإسلامية في الكويت، تخفيضا في تصنيفاتها الائتمانية بسبب تعرضها لديون الشركات الاستثمارية المتعثرة، إلا أن اللافت في تقرير "ستاندارد" هو أن إجمالي اكتشاف القطاع البنكي الكويتي للشركات الاستثمارية التي تنشط في العقار وأسواق الأسهم، قد بلغ بنهاية آخر يوم من السنة الماضية 10.2 مليار دولار. يذكر أن الحكومة الكويتية قد أقرت سلسلة إجراءات قيمتها خمسة مليارات دولار لتسدي للآثار السلبية التي قد تتعرض لها البنوك وشركات الاستثمار من جراء الأزمة المالية، وفي الإمارات، ذكرت وكالة التصنيف العالمي "ستاندارد آند بورز" أنها وضعت التصنيف الائتماني لعجز الطرف الآخر عن السداد على المدى الطويل لأربعة مصارف إماراتية ضمن عامل الرقابة الائتمانية مع وجود تأثيرات سلبية، والبنوك الأربعة هي: بنك دبي الوطني، بنك الإمارات الدولي، وبنك المشرق، وبنك دبي الإسلامي. وكان لمراد محمود الرئيس التنفيذي لمصرف أبو ظبي الإسلامي

قد أكد لـ "رويترز" في وقت سابق أن البنك حصل على ودائع حكومية استثنائية بقيمة 2,2 مليار درهم (599 مليون دولار) وحوالها إلى رأس المال مقتديا في ذلك بخطوات اتخذتها بنوك أخرى في الأزمة المالية.

ومصرف أبوظبي الإسلامي هو رابع بنك في أبوظبي يعلن أنه حصل على تمويل من وزارة المالية. فقد حصل بنك أبو ظبي الوطني وبنك أبوظبي التجاري على 5,6 مليار درهم و6,6 مليار درهم على الترتيب وقررا تحويلها إلى المستوى الثاني من رأس المال. وحصل بنك الاتحاد الوطني على 3,2 مليار درهم ويعتزم تحويلها أيضا.

وأسهمت تلك الأجواء الاقتصادية في شن وكالات التصنيف حملات تخفيض ائتمانية تم التركيز فيها على



تثير معظم التقارير الدولية إلى حساسة المصرفية الإسلامية ضد الأزمة، إلا أن أحد البريطانيين فضل مخالفة ذلك.

رويترز للتمويل الإسلامي في الأسبوع الماضي "تتردد البنوك لأنها لا تعرف مقدار ما تحتاج إليه من تلك الأموال لعمليات سحب قروض عقارية. وأظهر مسح لـ "رويترز" الشهر الماضي أن البنوك في الإمارات بدأت تجنب مخصصات لزيادة متوقعة في القروض المعدومة في الفصل الرابع مع توقع انخفاض أسعار العقارات في دبي بنحو 40 في المائة تقريبا قبل نهاية هذا العام. لكن حسين قال إن من المحتمل أن يزداد مستوى عمليات الشطب وقد تعانى البنوك الإسلامية نتيجة طريقة هيكله القروض العقارية المترزمة بالشريعة.

وأضاف أنه بموجب القواعد العقارية الإسلامية لا يكون المشتري ملزما ببدء سداد القرض العقاري قبل اكتمال العقار وتسليمه. وإلى أن يحين ذلك الموعد يتحمل البنك مخاطرة السعر.

الحملة الائتمانية

وأسهمت تلك الأجواء الاقتصادية في شن وكالات التصنيف حملات تخفيض ائتمانية تم التركيز فيها على

أنتم أعلم بأمور دنياكم؛ فهان متطرفان

أخرج الإمام مسلم عن طلحة بن عبيد الله يحدث عن أبيه قال: مرت مع النبي . صلى الله عليه وسلم . يقوم على رؤوس النخل، فقال: " ما يصنع هؤلاء؟ قالوا: يلحقونه يجعلون الذكر في الأنثى فيلقح. قال: ما أظن يعني ذلك شيئا " فأخبروا بذلك، فتركوه، فأخبر الرسول . صلى الله عليه وسلم . بذلك، فقال: " إن كان ينفعهم؛ فليصنعوه؛ فإنني إنما طئنت ظنا؛ فلا تؤاخذوني بالظن، ولكن إذا حدثتكم عن الله شيئا؛ فخذوه؛ فإنني لن أكذب على الله - عز وجل " . وقال النووي في شرحه لصحيح مسلم: " قال العلماء: ولم يكن هذا القول خبرا وإنما كان ظنا؛ كما بينه في هذه الروايات، قالوا: ورأيه . صلى الله عليه وسلم . في أمور المعاش وظنه كغيره فلا يمتنع وقوع مثل هذا، ولا تنقص في ذلك... " . ورسول الله لم ينههم عما كانوا يصنعون، لكنهم توهموا ذلك.

لدينا فهان متطرفان للحدوث، وحصر الدين في العبادات، ولكننا نعرف أن الشريعة تناولت حياة الناس من عبادات ومعاملات وغيرها، قال الله - تعالى -: " فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما " . وقال تعالى: " إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله " الآية .

مقابل الفريق الأول نسمع ونقرأ لبعض الناس عبارات من قبيل في شريعتنا الإسلامية حل كل مشاكلنا الاقتصادية، وإلا لما كان ديننا كاملا، صالحا لكل زمان ومكان.

ما قاله الفريق الثاني من الممجل الذي يحتاج إلى توضيح وبيان بالمقصود، ومن يقولها بإطلاق يسيء فهم طبيعة تلك المشكلات وتعقيباتها، ويقحم الشريعة في تفاصيل من أمور الدنيا ترك الخالق بحثها للبشر.

نحن نعرف أن الدين كامل، ولكننا في الوقت نفسه نعرف معرفة قطعية أن الشريعة لم تأت لتعلمنا كيف يعمل السوق وكيف ترتفع الأسعار وكيف نقيس هذا الارتفاع؟ وكيف نفهم العلاقة بين كمية النقود ومستوى الأسعار؟ وكيف يؤثر ارتفاع الدخل في الأسعار؟ وكيف نقيس هذا التأثير؟ كيف يتغير الاستهلاك جراء ارتفاع سعر سلعة ما؟ لم تأت لتعلمنا أنواع أسعار الصرف، وكيف تقاس، وما الذي يؤثر فيها، وكيف يؤثر؟ وأنها أصلح وأنفع للبلاد؛ اتبع نظام سعر صرف ثابت إزاء عملة واحدة أو مجموعة عملات أو ترك العملة حرة؟ لم تأت الشريعة لتعلمنا كيف ينمو الاقتصاد، وكيف نوزع/ نخصص الموارد بين بدائل استخدام كثيرة، مثلا، كيف توزع/ تخصص الأموال (سواء للحكومة أو للشركات) على أوجه الإنفاق كالرواتب والصيانة والبنية التحتية وغيرها؟ ما أنسب المعايير التي تحكم التوزيع، وما ماهية هذه المعايير، وعلام اختيرت؟ ما تأثير طريقة التوزيع في النمو الاقتصادي؟

لم تأت الشريعة لتعلمنا طبيعة العلاقة بين مستوى الأجر والتضخم والبطالة، أو بين قيمة الأسهم وأوضاع الاقتصاد أو تأثير العلاقة وندرتها سببا وباستخدام الأدوات الكمية. لم تأت لتعلمنا أيهما أنسب للمجتمع وكيف: أن تقوم الحكومة مباشرة بتوفير الخدمة الصحية، أم تتركها للناس (القطاع الخاص)، ومقابل ذلك توزع عليهم ما كانت تنوي إيفاقه على الرعاية الصحية، وما تأثير كل اختيار في الناس على المدى القصير وعلى المدى البعيد ووفقا لاعتبارات كثيرة الدخال للناس وأماكنهم وأعمالهم... إلخ؛ هذه أمثلة من المشكلات والقضايا الاقتصادية التي ترك المولى سبحانه أمر بحلها للعباد، وهي أكثر من أن تحصى.

وأختم بنقل قول نفيص للعلامة ابن باز. رحمه الله: "... فقد أجمع المسلمون قاطبة على أن الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - ولا سيما خاتمهم محمد - صلى الله عليه وسلم - معصومون من الخطأ لما يبلغونه عن الله - عز وجل - من الأحكام، أما في أمور الدنيا فقد يقع الخطأ ثم ينيه عن ذلك، كما وقع له - صلى الله عليه وسلم - لما مر على جماعة يلحقون قال: (ما أظنه يضرك لو تركتموه) فلما تركوه صار شيئا فأخبروه فقال - عليه الصلاة والسلام-: ((إنما قلت ظنا وأنتم أعلم بأمور دنياكم أما ما أخبركم به عن الله فإني لن أكذب على الله)، فبين - عليه الصلاة والسلام - أن الناس أعلم بأمور دنياهم كيف يلحقون، كيف يغرسون، كيف يبذرون، كيف يحصدون، إلى غير ذلك من أمور دنياهم، كيف يمررون مساكنهم إلى غير ذلك، وهذا الحديث رواه مسلم في الصحيح، أما ما يبلغه عن الله من أمور الدين من العبادات والأحكام هذا حلال وحرام، إن الله أمر بكذا أو نهي عن كذا، أو أن هذا فيه كذا من النفع وهذا فيه الضرر كذا هذا كله حق، ولا ينطق عن الهوى - عليه الصلاة والسلام - بل هو معصوم في ذلك - عليه الصلاة والسلام " .

متخصص في الاقتصاد الكلي والتقدي المالية العامة، وكبير اقتصاديين سابق في وزارة المالية

متخصص في الاقتصاد الكلي والتقدي المالية العامة، وكبير اقتصاديين سابق في وزارة المالية



جون سانديوك

إياه بأنه "شركة عقارية مشهورة" و "مرخص لها من قبل هيئة سوق المال" وأنها ستكشف عن منتجها "الثوري"، على حد وصفه، في 14 حزيران (يونيو) في معرض سيتي سكيب في جدة. وقال سانديوك إن الأوضاع الحالية في السوق خلقت "نافذة تحققت فيها فرصة تستطيع من خلالها شراء بناية ذات عائد إجمالي يراوح من 22 إلى 24 في المائة، في حين أن العوائد الصافية، بعد خصم التكاليف التشغيلية وتكاليف الصندوق ستكون في حدود 7 إلى 11 في المائة، وهي أقرب إلى الرقم الأعلى منها إلى الأدنى".

الصندوق، سيشعرون براحة البال وهم يرون استثماراتهم العقارية متنوعة في "مباني" مدن المملكة وليست في بلدان آسيوية أو أوروبية. في إشارة منه إلى مديري الصناديق سواء الخليجيين أو الأجانب الذين يأتون للمملكة ويجمعون الأموال ثم يستثمروها في المنشآت العقارية في البلدان الأجنبية. وأشار إلى أنهم لن يستثمروا إلا في المباني التي تصل نسبة القاطنين فيها إلى 85 في المائة. حيث يقول: "إن تلك الخطوة ستخفف حدة المخاطر الاستثمارية". وسيحتفظ الصندوق بنسبة 5 في

يتوقع أن يجمع مليار ريال ويحتفظ بنسبة 5% على شكل أموال نقدية

تقنية سويسرية تجلب للمملكة أول صندوق REIT عقاري إسلامي موجه لصغار المستثمرين

الاستثمارات العقارية الإسلامية. وقال جون سانديوك، المدير الإداري لشركة إنكور مانجمنت Encore Management، التي تعمل في إعداد المنتج، إن الصندوق العقاري لن يستثمر إلا في العقارات السعودية المحلية، وإنهم يتوقعون إيجاد نسخة مماثلة من هذا الصندوق السعودي موجهة إلى المستثمرين الأجانب.

وذكر سانديوك في تصريح لـ "رويترز" أنه من "المتوقع للصندوق أن يجمع على الأقل مليار ريال سعودي" وييراهن المستثمر العالمي على أن السعوديين، الذين يستثمرون في